hgبسم الله الرحمن الرحيم

إساءة معاملة الأطفال

في مدينة امدرمان

دراسة استكشافية

تقديم

أ.وفاق صابر علـــــــــــــــي

كلية الآداب جامعة النيلين

أ. صلاح الدين فرح عطا الله أ. فضل المولي عبد الرضي

كلية الآداب جامعة الإمام المهدي **كلية التربية جامعة دنقلا**

مجلة العلوم الجنائية والاجتماعية،١١٥،١١ ــ ١٥٥

ملخص الدراسة

هــدفت الدراســةالحالية إلــي استكشــاف ســوء معاملــة الطفــل فــي مدينــة امــدرمان وفحــص نســبة انتشــار الظــاهرة والفــروق علــي متغيــرات نــوع الطالــب ، المحلية الإدارية (البلدية)،ومستوى الشدة،ومستوي تعليم الوالدين .

تمثل مجتمع الدراسة فى طلبة مرحلة تعليم الأساس(الصفين السادس والسابع) في مدينــة امدرمان في محلياتها الثلاث امدرمان ، امبدة ، كرري ، وبلغ حجم العينة ٢١٥ طالبا وطالبــة منهم (١١١) ذكر و (١٠٤) انثي.

استخدم مقياس سوء معاملة الطفل اعداد ديفيد بونتشين (١٩٩٥)، بعد أن تم تكييفه علي المجتمــع الســوداني ومــن ثــم تــم التحليــل الإحصــائي باســتخدام النســب المئوية،اختبار(ت)،واختبار(ت) المتعدد،تحليل التباين الاحادى،اختبارمربع كاى ،وقد توصــلت الدراسة للآتي:

١-توجد فروق فىنسبة انتشار انماط سوء معاملة الطفل،حيث تكثر سوء المعاملة الجسدية ،ثــم الجنسية،والاهمال العاطفى ،واخيرا سوء المعاملة العاطفية.

٢-هنالك فروق بين درجات الذكور و الإناث في مقياس سوء معاملــة الطفــل -عنــد معنوية ٠,٠١ و ٠,٠٥ لصالح الإناث في نمطي الاهمال العاطفي و الجنسي. ولصالح الذكور في نمط سوء المعاملة الجسدية و سوء المعاملة العاطفية .

٣- هنالك فروق بين درجات محليات امدرمان في مقياس سوء معاملــة الطفــل عنــد معنوية ٠,٠١ و ٠,٠٥ لصالح أمبدة في الإهمال العاطفي و الجنسي ولصالح كرري في الجسدي وسوء المعاملة العاطفية.

٤- هنالك فروق في مستوى وشدة سوء معاملة الطفل لصالح سوء المعاملة الجسدية في الشدة و البسيط وفى العاطفية وفي الجنسية بصورة اقل من المتوقع في مجتمع الدراسة.

٥- هنالك فروق في توزيع مستويات سوء معاملة الطفل تعزي لمتغير المستوي التعليمي للوالدين في نمط سوء المعاملة الجنسية لصالح مستوي التعليم الثانوي.

المقدمة:

إساءة معاملة الطفل لابد أن تتوفر فيها القصدية ويقوم بها الأباء أو المربين وتؤدي إلي جروح و إصابات إكلينيكية ،لكن تظل حكم اجتماعي يختلف مفهومه من مجتمع لآخر تبعا لما يراه المجتمع من حق للأباء و المربين في أساليب معاملتهم وتنشئتهم للأطفال.

و تشير ساري سواقد وفاطمة الطراونة (٢٠٠٠ : ٤١٤) إلي نماذج من إساءة معاملة الطفل عبر الحقب الزمنية ، فذكرتا أن الأساطير و الدراما الاغريقية توضح ان الاغريق كانوا يستخدمون وسائل متعددة من الإساءة الجسدية ومحاولة التخلص من بعض الأطفال نهائياً وفي الهند قد ورث الأباء حقوقا تسمح لهم بعمل أي شئ يريدونه باطفالهم ، وفي القرن السابع عشر حدد قانون الجريمة الفرنسي الحالات التي تتيح للأب

قتل الطفل .. و العرب في الجاهلية كانوا يئدون البنات كما كان الطفل يقدم قرباناً للآلهة.

و بالرغم من تفشي ظاهرة إساءة معاملة الطفل في المجتمعات هناك شعورا بخطورة هذه الظاهرة يتفاوت من مجتمع لآخر.

أوضح صالح السيد (١٩٩٣ ، ٥٠٢ /٥٠٣) إن إصطلاح الإساءة البدنية للأطفال ، ظهر عندما قامت الصحافة في انجلترا بنشر حالة الطفلة ماري ألن Mary Allen التي تعرضت للتعذيب الوحشي من والديها ، فلفتت انظار المجتمع وحركت ضميره وصدر بعد ذلك أول قانون في انجلترا عام ١٨٩٨م يحرم المعاملة القاسية للأطفال.

غير أن هذه الحادثة يمكن أن تمثل البداية لدراسة ومكافحة ظاهرة إساءة معاملة الطفل في الغرب بينما تنبه القرآن لهذه الظاهرة في قوله تعالي (إذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) وبعد حادثة ماري ألن ظهر الإهتمام بالقوانين التي تحمي الطفل منها كما أشارت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ ، ٤١٤) إلي ظهور صندوق إنقاذ الطفل SCF في سنة ١٩١٩ وفي عام ١٩٤٦م

قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة إنشاء منظمة الخدمات لملايين الأطفال (اليونسيف Unicef) وفي عام ١٩٥٠ مدت المنظمة اهتماماتها للأطفال في الدول النامية . واعتبر عام ١٩٧٩م هو العام الدولي لحقوق الطفل وفي عام ١٩٨٩م تبنت الامم المتحدة اتفاقية حقوق الطفل التي دخلت حيز التنفيذ عام ١٩٩٠ وقد وقع السودان علي هذه الاتفاقية في عام (١٩٨٩)،(الراى العام،٢٠٠٣).

و بالرغم من وجود القوانين التي تمنع وتحرم إساءة معاملة الطفل يظل مصطلح إساءة الطفل في حاجة للتعريف العلمي الدقيق ، فقد حدد القانون الفدرالي الأمريكي عام ١٩٧٤م . كما ذكرت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ ، ٤١٤) وصالح (١٩٩٣ ، ٥٠٥) إساءة معاملة الطفل بـ "الأذي الجسدي أو العقلي ، أو الأساءة الجنسية ، أو إهمال معالجة وسوء معاملة الطفل تحت سن الثامنة عشر من قبل الشخص المسؤول عن رعاية الطفل وسلامته مما يعرض الطفل وسلامته للاذي و التهديد" و بالرغم من أن نص القانون يبدو شاملا ومحددا الا انه ادي الي خلق مشاكل في احدي

الولايات الامريكية . كما اوضح صالح (١٩٩٣ : ٥٠٥) لتعارض رؤية كل من السلطات القضائية و المؤسسات الاجتماعية.

وبهدف متابعة وتقدير ظاهرة إساءة معاملة الطفل صدر في عام ١٩٧٦م قانون في الولايات المتحدة الأمريكية.

كما ذكر صالح (١٩٩٣ : ٥٠٢) بالزام الهيئات الحكومية والخاصة بتسجيل كل الحالات التي يشتبه أن يكون الطفل قد تعرض فيها للإساءة أو الإهمال أو سوء المعاملة ، وقد نص القانون أيضاً علي إلزام هذه الهيئات بأن تجعل هذه المعلومات تحت طلب الدارسين و الباحثين.

وقد وجدت هذه الظاهرة من الاهتمام في البلاد العربية كما في البلاد الغربية في كافة مجالاتها خاصة البحث والدراسة.

فعلي سبيل المثال دراسة صالح حزين السيد ١٩٩٣ إساءة معاملة الاطفال (دراسة إكلنيكية) ، دراسة ساري سواقد و فاطمة الطراونة (٢٠٠٠)" إساءة معاملة الطفل الوالدية ، أشكالها ، درجة تعرض الاطفال لها

وعلاقتها ذلك بجنس الطفل ومستوي تعليم والديه ودخل أسرته ودرجة التوتر النفسي لديه.

وبحث ناهد رمزي (٢٠٠٢) " حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية" ، وبحث أحمد اليازحي (٢٠٠٢) " عمالة الاطفال في فلسطين تأثير الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية علي عمالة الاطفال في فلسطين" ، و بحث احمد عبد العليم أحمد (٢٠٠١) " واقع الطفل العربي التقرير الاحصائي السنوي" ودراسة موسي ابو حوسة (٢٠٠٢) ظاهرة عمالة الاطفال في مدينة عمان (دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العمانيين في مدينة عمان) .. الخ إضافة للندوات و المؤتمرات المتناثرة في الدول العربية.

أما في السودان بحجم تنوعاته العرقية و الثقافية توجد أساليب قسوة في تنشئة الاطفال قديكون من ايسرها الضرب المبرح في كثير من المدارس السودانية حيث ما زال قائما خاصة في المدارس الريفية وعمالة الأطفال المنتشرة في الورش و المواصلات و الحرمان من الدراسة للاسباب الاجتماعية و الاقتصادية.

وبالرغم من الاهتمام العالمي و الاقليمي المتزايد بظاهرة إساءة معاملة الطفل تظل هذه الظاهرة لاتزال منتشرة في السودان بالرغم من وجود القوانين التي تحمي حقوق الطفل تظل ظاهرة متفشية وشائعة بالرغم من عدم توفر إية إحصاءات عن معدلات تعرض الاطفال للإهمال و سوء المعاملة وحتي المعلومات و الإحصاءات التي يمكن جميعها بمجهود فردي غير كافية للاعتماد عليها كلية للوصول إلي تقييم أو تقدير لمدي شيوعها نسبة لتعامل المجتمع السوداني نحو تجاه هذه الظاهرة بحساسية وعدم ملاحقة السلطات الأباء و المربين في خصوص هذه الظاهرة.

مشكلة الدراسة:

ان اساءة معاملة الطفل تؤثرسلبا على شخصية الطفل وتطورها ومن ثم تكو ن من اكبر المهددات على امنه النفسى وصحته النفسية ،وقد لمس الباحثون بعض مظاهراساءة معاملة الطفل فى المجتمع السودانى ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للتعرف على حجم

المشكلة في واحدة من اعرق المدن السودانية ،ويمكن ان تتبلور تساؤلات الدراسة فيما يلى:-

١-هل توجد فروق فى نسبة انتشار انماط اساءة معاملة الطفل فى مدينة امدرمان ؟

٢- هل توجد فروقبين الذكور والاناث فى التعرض لاساءة معاملة الطفل؟

٣-هل توجد فروق بين محليات (بلديات) امدرمان الثلاثة (امدرمان ،كررى،امبدة) فى انماط سوء معاملة الطفل؟

٤-هل توجد فروق فى مستوى شدة اساءة معاملة الطفل فى الانماط الاربعة لدى عينة الدراسة ؟

٥- هل توجد فروق فى توزيع مستويات اساءة معاملة الطفل تعزى لمتغير المستوى التعليمى للوالدين ؟

فرضيات الدراسة:

١-تنتشر انماط اساءة معاملة الطفل بنسب عالية فى مدينة امدرمان.

٢-توجد فروق دالة احصائيابين الذكور والاناث فى انماط الاساءة لصالح الاناث.

٣- لاتوجد فروق دالة احصائيا بين محليات امدرمان الثلاثة فى انماط اساءة معاملة الطفل.

٤- لاتوجد فروق فى مستوى شدة اساءة معاملة الطفل لدى عينة الدراسة .

٥- توجد فروق فى مستويات اساءة معاملة الطفل تعزى لمتغير المستوى التعليمى للوالدين.

اهداف الدراسة:

١-التعرف على حجم اساءة معاملة الطفل فى مدينة امدرمان .

٢-معرفة اثر بعض المتغيرات الديمغرافية (المحلية, النوع ،مستوى تعليم الوالدين)،على ظاهرة اساءة معاملة الطفل.

٣-التعرف على مستويات الشدة لانماط اساءة معاملة الطفل المختلفة .

٤-الاسهام بجهد علمى يثرى حركة البحث فى مشكلات الطفولة المختلفة ،لتشجيع الاهتمام بمثل هذه الدراسات.

اهمية الدراسة:

١-نـــدرة البحـــوث الســـودانية التـــى درســـت هـــذه الظاهرة ،حيـث لـم يطلـع البـاحثون الاعلـى دراسـة واحـدة فقـط فـى هـذا المجـال اقتصـرت فقـط علـى المصـابين بالاضـطراب التحـولى فـى مستشـفيات الطـب النفسـى بولاية الخرطوم.

٢-تاتى اهمية الدراسة الحالية من كون اساءة معاملة الطفل مـن المشكلات التى يجب دراستها والتعرف على حجمهـا والحـد مـن انتشارها لما لها من اثار سلبية مدمرة.

مصطلح الدراسة: (اساءة معاملة الطفل)

تبنى الباحثون تعريف هارت(Hart)(سـامية حجـازى،٢٠٠٠) كتعريف اجرائى فى هذه الدراسة ،بان اساءة معاملة الطفل هى كـل فعل يؤثر على الطفل عاطفيا اوجسديا اوجنسيا او الاهمال بمختلـف الانواع ،ويتمثل سوءمعاملة الطفل فى اربعة انماط رئيسيةهى:

١-سوءالمعاملة العاطفية . (Emotional abuse)

٢- سوء المعاملة الجنسية.(Sexual Abuse)

٣-سوء المعاملة الجنسية. (Physical abuse)

٤-الاهمال العاطفى.(Emotional neglect)

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود الحالية:

أ/مدينة امدرمان بمحلياتها الثلاث.

ب/تلاميذ الصفين السادس والسابع بمرحلة الاساس.

ج/ اجريت الدراسة فى شهر اكتوبر ٢٠٠٣.

الاطار النظرى:

تعريف إساءة معاملة الطفل:-

بالرغم من وجود نصوص واضحة في القوانين – كما في القانون الفدرالي الأمريكي ١٩٧٤ – وإجماع الباحثين علي أن إساءة معاملة الطفل هي فعل يقوم به الأباء او المربون ويؤدي إلي جروح وإصابات ظاهرة علي جسم الطفل تحت سن الثامنة عشر مع توفر القصدية يظل التعريف لهذه الظاهرة يعاني من إشكاليات بحثية هي:

١ -هل تقتصر إساءة معاملة الطفل علي مجردايذاء الطفل الذي يترك أثاراً جسمية ظاهرة ام يتعداها الي آثار نفسية سيئة.

٢ - كيف يمكن تحديد القصدية من دراسة هذه الظاهرة.

وعموما فإن المفهوم المتعارف عليه لإساءة معاملة الأطفال يعتمد علي عدة نقاط أساسية منها:-

١ -القصد و العمد في إيذاء الطفل

٢ - المبالغة من العقاب بغض النظر عن شدة الخطأ الذي يرتكبه الطفل.

٣ -واخيرا وجود الآثار الجسدية و النفسية عند الطفل و أن تحتاج إلي علاج (الدخيل ١٩٩٠م).

وقد يعتقد البعض أن إساءة معاملة الاطفال تحتاج دائما الي توفر نية الإساءة إلي الطفل ، فربما يكون هذا صحيحاً ولكن لسبب ضرورياً فالجهل ، وتدني المستوي التعليمي و الاقتصادي يؤدي الي إيذاء الطفل بدون قصد الإيذاء ، وقد يكون افتقار الوالدين بغض النظر عن المستوي التعليمي و الاقتصادي و الاجتماعي للدراسة بأساليب التربية الصحيحة و كذلك جهلهما للمتوقع من الطفل في مراحل عمرية مختلفة آثاراً سلبية و إساءة واضحة للطفل وقد اوضح هلس Health المذكور في سامية حجازي (٢٠٠٢) أن المفهوم السائد الذي يحصر سؤ معاملة الطفل من جانب الإيذاء البدني فقط (الضرب) مفهوم محدود وقاصر وغير صحيح إذ أن مفهوم سوء معاملة الطفل يتمثل في التوبيخ و اللوم و النقد غير الهادف و الاهمال العاطفي

و عـــدم التوجيـــه التربـــوي و الاخلاقـــي كمـــا يشـــتمل ايضـــا سوء المعاملة الجنسية التي يتعرض لها الطفل.

وقد عرف هارت (Hart) (١٩٩٩) سوء معاملة الطفل بأنه كل فعل يؤثر علي الطفل عاطفيا او جسديا او جنسيا او اهمالا بمختلـــف الانواع و يتمثل سوء معاملة الطفل في اربعة انماط رئيسية هي:

١ -سوء المعاملة العاطفية Emotional abuse

٢ - سوء المعاملة الجسدية Physical abuse

٣ -سوء المعاملة الجنسية Sexual Abuse

٤ - الإهمال العاطفي Emotional neglect

١-٣ أنماط إساءة معاملة الطفل:

تمهيد:

هنالـــك اخـــتلاف فـــي أنمـــاط إســـاءة معاملـــة الطفـــل قـــد تنشـــأ نســـبة لاخـــتلاف التخصصـــات و الاهتمامـــات ، فكلمـــا يحـــدث الاخـــتلاف بـــين الســـلطات القانونيـــة و المؤسســـات الاجتماعيـــة غيـــر أن البـــاحثين فـــي مجـــال علـــم الـــنفس يختلفون في تحديد هذه الأنماط.

وقـــد حـــدد جـــيم هـــوبر(٢٠٠٣)فـــى موقـــع A:Irec.chab٢.htm حـــددت أربـــع إنمـــاط لإســـاءة معاملـــة الطفـــل هـــي: الإســـاءة الجســـدية Physical

Abuse ، الإهمـــــال الجســـــمي Physical Neglect ، الإســـاءة الجنســـية Sexual Abuse و الأســـاة النفســـية أم العاطفيـــة Emotional Abuse وهـــي نفـــس المجـــالات التـــي حـــددتها ســـاري وفاطمـــة (٢٠٠٠ : ٤١٥-٤١٧) أمـــا فـــي مقيـــاس ســـوء معاملـــة الطفـــل C.T.O J (ديفيـــد برتشـــتين (١٩٩٥) ترجمـــة احمـــد جمـــال و عـــادل محمـــد دسوقي ست أنماط هي:

ســـوء معاملـــة العاطفيـــة ، ســـوء المعاملـــة الجســـدية ، ســـوء المعاملـــة الجنســـية ، الإهمـــال العـــاطفي ، الإهمـــال الحسي ، الإنكار.

و يحـــدد عبـــد الـــرحمن (٢٠٠٢ ، ٢٣٦) أربعـــة أنمـــاط لســـوء معاملـــة الأطفـــال تقليديـــة هـــي : الـــوأد أوالتخلـــي عـــن الطفـــل الإهمـــال Child Neglect الإيـــذاء الجســـدي Physical Abuse و الإيـــذاء النفســـي Emotional Abuse وأنمـــاط حديثـــة هـــي : الصـــور الإباحيـــة Pornography الاســـتخدام الجنســـي Sexual Abuse .

١-٣-٢ الإساءة الجسدية Physical Abuse:

عـــــرف فريـــــدرتش Friedrich (١٩٩٤) المـــــذكور فـــى ســـامية حجـــازي (٢٠٠٢م) إن ســـوء العاملـــة الجســـدية هـــو حـــدوث أذي بـــدني عمـــدي نتيجـــة اســـتخدام الوالـــدين او القائمين علي رعاية الطفل اساليب عنيفة وقاسية.

امـــا جـــام اكـــاد (Jam Acad) ١٩٩٨م فقـــد عرفـــه بأنه كـــل جـــرح بـــدني نـــاتج عـــن عقـــاب أحـــد الوالـــدين أو القائمين علـــي تربيـــة الطفـــل بضـــرب الطفـــل ضـــرب مبـــرح متكـــرر مســـتمر لمـــدة طويلـــة ولـــه آثـــار واضـــحة ويصـــعب ايقافه.

امـــا كالبـــان (Kalpan) ١٩٩٩ فقـــد عـــرف ســـوء المعاملـــة الجســـدية بأنـــه كـــل فعـــل مترتـــب عليـــه اصـــابة جســـمانية او جـــرح بـــدني غيـــر نـــاتج عـــن حادثـــة او مصادمة.

تعتبـــر الإســـاءة الجســـدية مـــن أكثـــر أنـــواع الإســـاءة قابليـــة للملاحظـــة وبالتـــالي القابليـــة للاكتشـــاف و الإحصـــاء ، و يجـــب ان تكـــون الافعـــال التـــي تصـــنف فـــي هـــذا الـــنمط هـــي افعـــال مســـتمرة ومنتشـــرة Pervasive وفـــي منتهـــي الشدة extreme مستخدمة بقصد أذي الطفل.

١ -الضرب باليد أو الكفوف Hitting

٢ – رمي الطفل بقوي Throwing

٣ – الرفس بالرجل Kicking

٤ – الخنق Ehoking

٥ – الكدمات أو العض Bitting

٦ – الضرب بأي ألة أو شي Beating with an object

٧ – الحروق إن كان باستخدام أداة حامية أو سيجارة مشتعلة ..الخ.

٨ – السلق – وهي شكل من أشكال الحرق يكون بماء أو أي سائل ساخن Scalding

٩ – إغراق الطفل في الماء.

١٠ ربط الطفل من أعلي إلي أسفل.

١١ -تجويع الطفل أو إنقاص طعامه.

ويعتبر بعض الباحثين أن هذه الطائفة من أساليب الإساءة الجسدية تكون في أماكن تعتبر الإصابة العرضية بها نادرة الحدوث كالظهر في حالة الحروق و الأعضاء التناسلية لاظهار القصدية.

و تشير الإحصاءات في المملكة المتحدة – كما ذكرت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ : ٤١٦) إلي أن نسبة

٢-٣% من الاطفال الذين يقيمون في المستشفيات العقلية كانوا قد تعرضوا للتلف الدماغي بسبب الاعتداء عليهم من قبل الأهل و إلي تزايد حدوث الإيذاء الجسدي و إساءة معاملة الاطفال في الولايات المتحدة بين سنتي ١٩٨٦-١٩٩٣ من ١,٤ مليون إلي اكثر من ٢,٨ مليون وفي عام ١٩٩٤م سجل ٣,١٤ مليون طفل.

أما في السودان فلا توجد إحصاءات لتحديد مثل هذه الإصابات نسبة لتكتم المجتمع علي هذا النوع من الجرائم . وعدم وجود دراسات أو مؤسسات مستقلة تحكم بخصوص هذه القضايا.

وقد اظهرت دراسة كرجتون ونيس (Crighton and Neyes) (١٩٨٩م) المذكورة في سامية حجازي (٢٠٠٢) أن حالات سوء معاملة الطفل في انجلترا في الفترة من ١٩٨٥-١٩٨٩م كان توزيعها كالآتي:-

٢٥% حالات سوء معاملة جسدية

٥٠% سوء معاملة عاطفية

٢٥% اهمال الطفل في سوء العاملة AAPC

Amercan Association for Proclcating

أنـــــه بـــــين عـــــامي ١٩٩٥-١٩٩٧ اظهـــــرت الإحصـــاءات حـــوالي ٧٨% مـــن الاطفـــال الـــذين فقـــدوا حيـــاتهم لســـوء المعاملـــة وكانـــت اعمـــارهم اقـــل مـــن ٥ ســـنوات عنـــد وفـــاتهم ٤٤% مـــن حـــالات الإســـاءة نجمـــت عـــن الإهمـــال ٥١% نجمـــت عـــن ســـوء المعاملـــة الجســـدية ٥% حالات مختلطة.

١-٣-٣ إهمال الطفل Child Neglect:

إهمال الطفـــل يصـــنف عنـــد بعـــض البـــاحثين تحـــت فئـــة الإهمـــال الجســـدي Physical Neglect غيـــر أن إهمـــال الطفـــل يعـــرف كمـــا ذكـــرت ســـاري وفاطمـــة (٢٠٠٠ : ٤١٥) علـــي أنـــه الفشـــل فـــي تزويـــد الطفـــل بالحاجـــات الأساســـية و يتخـــذ الإهمـــال أشـــكالاً مختلفـــة منهـــا: الإهمـــال الجسدي و التربوي والعاطفي.

فالإهمال الجسدي يتضمن:

١ -عدم تزويد الطفل بالإيواء و التغذية الكافية

٢ - حـــبس الطفـــل فـــي حجـــرة أو مرحـــاض أو نوعهما.

٣ -ترك الطفل وحيداً لفترة زمنية طويلة.

٤ – عدم تزويد الطفل بالرعاية الطبية عندما يكون في حاجة لها.

٥ – وضع الطفل في أماكن الخطر.

أما الاهمال التربوي فيتضمن:

١ –حرمان الطفل من التعليم.

٢ – الفشل في وضعه في مدرسة مناسبة لعمره.

٣ – السماح له بالتهرب من أداء الواجبات المدرسية.

٤ – عدم تلبية احتياجاته التعليمية.

ساري وفاطمة (٢٠٠٠: ٤١٥)

و الإهمال العاطفي فيوصف بأنه:

١ –الفشل في تزويد الطفل بالرعاية النفسية.

٢ –حرمان الطفل من العطف و الحنان الأبوي

٣ – السماح للطفل بتعاطي المخدرات و الكحول

٤ – مشاهدة الطفل الخلافات بين الزوجين.

إن إهمال الاطفال هو الشكل الأكثر شويعا من اشكال إساءة معاملة الطفل في الولايات المتحدة – وذكرت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ : ٤١٥) أن حوالي ٦٥% من تقارير إيذاء الأطفال كانت نتيجة الإهمال.

١-٣-٤: الإساءة الجنسية Sexual Abuse:

ويعرف فينكلهور Finkelhor ساري فاطمة (٢٠٠٠: ٤١٦) الإساءة الجنسية بأنها خبرة جنسية غير مرغوبة مع الطفل تتراوح بين المداعبة وحتي الاتصال الجنسي الذي يقوم به من هو أكبر سناً من الطفل.

ومن الأشكال التي تتضمنها الإساءة الجنسية:

١ -عشق لمس ، أو تقبيل الأعضاء التناسلية للطفل.

٢ - جعل الطفل يلمس الأعضاء التناسلية لشخص آخر

٣ - التمتع جنسيا مع الطفل

٤ - عرض أدوات العهارة علي الطفل

٥ - إظهار الأعضاء الجنسية للطفل.

٦ - إجبار الطفل علي الممارسة الجنسية مع شخص آخر

٧ - جعل الطفل يرسم أو بصور الدعارة.

٨ - اخبار الطفل قصص قذرة.

وقد ساعدت الأبحاث و الدراسات في الوقوف علي حجم هذا الشكل من الإساءة ففي بريطانيا . كما

ذكـــــرت ســـــاري وفاطمـــــة (٢٠٠٠،٤١٦-٤١٧) تـــــدل الاحصـــاءات علـــي ان ثلاثـــة اطفـــال مـــن كـــل الـــف طفـــل يتعرضـــون للإيـــذاء الجنســـي أمـــا فـــي امريكـــا فتشـــير الاحصـــاءات إلـــي أن خمـــس حـــالات الاغتصـــاب تقـــع علـــي اطفـــال تقـــل اعمـــارهم عـــن الثالثـــة عشـــرة و أن أكثـــر مـــن مئـــة الـــف طفـــل يســـاء الـــيهم جنســـيا فـــي الســـنة بـــل تـــدل معطيـــات المركـــز القـــومي الامريكـــي للوقايـــة مـــن الاغتصاب .

National center of the prevention and control of rape

وقـــد قامـــت منظمـــة الصـــحة العالميـــة فـــي عـــدم ١٩٨٦ ســـنين التعريـــف التـــالى : أن الاســـتغلال الجنســـي للطفـــل child sexual abuseيعنـــى اســـتخدام الطفـــل للحصـــول علي اللذة الجنسية للأسرة.

فالاســـتغلال الجنســـي للأطفـــال هـــو عبـــارة عـــن قطـــب متطـــرف لمتصـــل ممتـــد فـــي الســـلوكيات الجنســـية غيـــر الســـوية (مطـــاع بركـــات ٢٠٠٢) وقـــد عـــرف روبـــيج Schecter Roberge محـــددات العنـــف الجنســـي ضـــد الطفل علي انـــه اســـتجرار الطفـــل أو المراهـــق الـــي فاعليـــات

جنسية لا يعي طبيعتها بوضوح ، ولا يسعى اليها ، وهي مخالفة لابسط القواعد الاخلاقية المرتبطة بالأدوار الأسرية الطبيعية.

إن أكثر من ٨٥ الف طفل في الولايات المتحدة الأمريكية يتم استغلالهم جنسياً من طرف احد ابويه او من احد الأوصياء القانونيين.

وقد ذكر بركان (٢٠٠٢ : ص٢٩) إن استغلال الأطفال من قبل الراشدين يقود إلي عواقب مختلفة نتوقف علي بعض صفات الطفل كعمره ، ودرجة حساسية ووعيه بما يجري له. كما نتوقف علي نوع الخبرات التي مر بها ، كشدة العنف أو نوع السلوك المستخدم ، ونتوقف أخيراً علي طبيعة العلاقات بين الطفل وأبويه.

وقد تظهر مظاهر الاعتداء في صورة مرئية كالجروح و الكدمات علي جسد الطفل ، أو تكون غير واضحة للعيان ككسور العظام واذيات الاعضاء الداخلية من جسم الطفل. اما النتائج الانفعالية المباشرة فهي قبل كل شئ مشاعر الرعب و القلق و العجز و الغضب علي الابوين وعلي الفاعل.

١:٣:٥: الإساءة النفسية Emotional Abuse:

تعد الإساءة النفسية من أخطر أشكال الإساءة التي يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديداً، ويعرفها (Garbarion) ساري فاطمة (٢٠٠٠ : ٤١٥) بانها ممارسة الوالدين المستمرة التي تسبب دمارا عنيفا او اضرارا بالغة لقدرة الطفل . وترتبط الإساءة النفسية التي يتعرض لها الطفل من قبل والديه ارتباطا وثيقا بالإساءات الاخرى الواقعة عليه.

و تأخذ الإساءة النفسية صوراً متعددة:

١ -رفض الاعتراف بالطفل و إنكاره Ignore

٢ - ارهاب الطفل و تروعيه و افزاعه Terrorises

٣ - ذم الطفل ولوحة و النقد الشديد Blames

٤ - استصغار الطفل و تحقيره و الاستخفاف به Belittle

٥ - عدم منح الطفل العطف و الحنان

٦ -جعل الطفل شاعراً بالعجز و القصور.

و بالرغم من تحديد أنماط لإساءة معاملة الطفل نجد أن هنالك التداخل الكبير بين هذه العوامل مع بعضها البعض مما يشير إلي أن هذه الأنماط ما هي إلي لتسهيل فهم موضوع اساءة الأطفال تحديد الأشياء كما أن عمالة الاطفال يمكن ان تكون نمط قائما بذاته كما يمكن ان يعتبر احد اشكال الإساءة النفسية التربوية و الجسدية و الإهمال لما له من إنعكاسات نفسية واجتماعية وجسدية.

وقد حاول القانون السوداني الهندي الحد من هذه الممارسة عن طريق سن بعض القوانين التي ترمي إلي حماية الطفل ، خاصة قوانين العمل لمنع تشغيل صغار السن ورعاية القاصرين.

من هذه المواد ما تنص عليه المادة ٢٧ من قانون العمل لسنة ١٩٩١م التي تقرأ كالآتي:-

١ -لا يجوز لتشغيل الأحداث دون السنة الثانية عشر من عمرهم.

٢ - لا يجوز تشغيل أي حدث دون السنة الخامسة عشر إلا إذا كان له ولي أمر مقيم معه في منطقة العمل ولا يجوز الاحتجاج لقيد العمل من

مواجهة الحدث الا إذا كان ولي الأمر واقف علي تشغيله وقدم لصاحب العمل ما يثبت ولايته علي الحدث واقامته في منطقة العمل وعنوانه.

٣ - كل من لم يبلغ الثانية عشر من عمره لا يعد عامل في نظر القانون لأنه لا يملك اهلية التعاقد و إذا ابرم عقد يعتبر باطل.

١-٤ الأعراض و الاضطرابات السلوكية لإساءة المعاملة.

بالرغم من اختلاف انماط اساءة معاملة الطفل غير ان هنالك اعراض عامة تميز الاطفال الذين وقعت عليهم معاملة سيئة فاوضحت دراسة صالح السيد (١٩٩٣ : ٥٠٠) للآتي:-

١ -أن الاطفال قد تكيفوا مع الإساءة بأعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة.

٢ - أبدي الاطفال عدوانية وعدم قدرة علي التحكم في انفعالاتهم خاصة انفعالات الغضب ومشاعر عدم الثقة.

٣ - ابدي الاطفال زيادة في لوم الذات وانخفاض في تقديرها.

٤ - بالرغم من محاولات الاطفال للاستقلال الا انه قد ظهرت عليهم علامات وسلوكيات تدل علي عدم الرغبة في الاستقلال.

ومن الأعراض العامة لهذه الظاهرة:

١ -يكون خيال الطفل الذاتي ضعيفا

٢ - يكون الطفل غير قادر علي حب الآخرين أو الثقة فيهم.

٣ - يكون الطفل منطوي أو متفكك (بسبب الثورة)

٤ - يكون شديد الغضب والثورة

٥ - التصرف الفوضوي داخل حجرة الدراسة وفي المدرسة

٦ -وجود تصرفات جنسية لدي الطفل

٧ - يكون الطفل مخرب ومنكفى ومهلك لكثير من الأدوات و الاشياء.

٨ - يكون الطفل مهلك لنفسه ومسئ لذاته وقد تكون هنالك محاولات للانتحار.

٩ - ينتاب الطفل شعور بالحزن السلبي الانسحاب او الاكتئاب.

١٠ قد يستخدم الطفل العقاقير او الكحوليات

١١ -يتجنب الطفل الذهاب للمنزل بعد المدرسة

١٢ -يظهر الطفل خوف من الراشدين بصورة دائمة.

كما أوضح امرمان و هيرسون (Ammerman and Hersen) المذكوران في سامية حجازي (٢٠٠٢) إلي بعض المؤثرات و الآثار السلوكية و الانفعالية أي مؤثر واضح لاساءة معاملة الطفل تتمثل في الآتي:-

١ -اجهاد مزمن

٢ - اضطراب العادات مثل مص الاصبع لطفل عمره عشر سنوات فأكثر

٣ - التحول من سلوك مطاوع الي سلوك عدواني

٤ - تاخر النمو الانفعالي و العقلي

٥ - رفض الطعام

٦ - تعاطي الكحول و المخدرات

٧ - غياب متكرر من المدرسة

٨ - توهم المرض.

١-٥: معدلات إساءة معاملة الأطفال:

1:5:1 تمهيد:

تشير أغلب الدراسات إلي وجود فروق في أشكال وأنماط اساءة الطفل من جهة و إلي وجود عوامل ترتبط بكل نمط من انماطها فاوضحت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ : ٤١٦) أن الإساءة الجسدية من أكثر انواع الإساءة انتشارا مما يشير إلي وجود فروق بين هذه الأنماط التي حددت ومن جهة أخرى توصلت أغلب الدراسات الي ان عمالة الاطفال ترتبط بمتغيرين هما انخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة و التسرب الدراسي من التعليم أو عدم الإلتحاق به من الأساس ناصر رمزي (٢٠٠٢ : ٢٢).

وفي هذا الحيز من الدراسة سوف تناقش معدلات إساءة الأطفال علي ضوء انماط الإساءة و المتغيرات الديمغرافية لها و أهم الفروق النوعية التي تخص هذه الظاهرة.

١-٥-٣ معدل انتشار انماط إساءة معاملة الأطفال:

بالرغم من توافر الدراسات التي تبحث عن الفروق في انتشار اساءة معاملة الاطفال وفقا للانماط كما ان اختلاف المجتمعات و التعامل الاجتماعي

يختلف من مجتمع لآخر يمكن ان توجد فروق في انتشارها بصورة مختلفة.

ففي المجتمع الأمريكي تشير الإحصاءات إلي أن هنالك ١,٤ مليون طفل تعرضوا للإيذاء الجسدي في عام ١٩٨٦م و ٢,٨ مليون في عام ١٩٩٣م بينما الذين تعرضوا ٣,٣٨ مليون طفل للاهمال في عام ١٩٩٣.

وقد وجد أن ٦٥% من تقارير إيذاء الاطفال كانت في الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للإهمال child Neglect ساري فاطمة ص ٤١٥.

أما إذا ادخلت عمالة الاطفال ضمن الاهمال فان اهمال الاطفال يمثل النمط الاكثر شيوعا من انماط إساءة معاملة الطفل عالميا ، يليه الإساءة النفسية ثم الجسدية فالإساءة الجنسية.

و لا تتوافر بيانات وافية يمكن من خلالها تحديد حجم ظاهرة إساءة معاملة الاطفال في السودان. غير ان تعامل الاباء و المربين في السودان وما يتضمنه من شكل معاملة و الدية يتوقع ان تكون الإساءة الجسدية Physical Abuse هي أكثر اشكال إساءة الطفل انتشارا خاصة في المجتمعات الحضرية بينما ترتفع

نسبة الاهمال في المجتمعات الريفية خاصة عمالة الاطفال نسبة للظروف الاقتصادية و الحرب التي كانت دائرة في جنوب السودان وعدم الاستقرار السياسي في الدول المجاورة و التدهور البيئي في تلك المناطق بالإضافة إلي ضعف البنية الاقتصادية . بينما يتوقع أن تنحسر هذه المعدلات بعد أن يتم السلام فىالسودان وذلك لإثاره الاقتصادية و الأمنية و الاجتماعية.

١-٥-٣ أثر الظروف الاجتماعية و الاقتصادية:

تلعب العوامل الاقتصادية دور كبير في ظاهرة إساءة معاملة الطفل وخاصة عمالة الاطفال وبالتالي الإهمال و الإساءة الجسدية.

وذكرت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ : ٤١٧) قد اهتم العديد من الباحثين بمعرفة الاسباب التي تدفع الاباء الي سوء معاملة اطفالهم فاشار بعضهم الي ان الاباء الذين عانوا من سوء التربية في طفولتهم واتسم آباؤهم بالعنف و القسوة في معاملتهم يميلون إلي معاملة أبنائهم بمثل ما عاملهم به آباؤهم . كما وجد أن الأسر التي تسودها الخلافات الزوجية ، و العنف الاسري او انفصال الوالدان عن بعضهما يتعرض فيه الاطفال

لسوء معاملة الوالدين اكثر من غيرهم ، و أشارت دراسات أخرى إلي أن الأباء الذين يعانون من اضطرابات نفسية والمعزولين اجتماعياً ويتعاطون الكحول والمخدرات يميلون لإيقاع الأذي وسوء المعاملة بابنائهم .

كما ان هنالك دراسات اشارت الي ان الزواج في سن مبكرة وعدم نضج الابوين وبالتالي عدم قدرتهما علي رعاية ابنائهما يزيد من سوء المعاملة الوالدين للاطفال و ان سوء معاملة الطفل الوالدين يظهر بشكل أكبر في الأسر ذات البيئات الفقيرة ومستوي التعليم المتدني.

أما فيما يخص دوافع عمالة الاطفال فقد ذكرت ناهد رمزي (٢٠٠٢ : ٢٢) تشير اغلب الدراسات التي اجريت في مجال عمل الاطفال الي وجود عاملين رئيسين من بين هذه العوامل . وراء الالتحاق بعمالة الاطفال اولهما انخفاض المستوي الاقتصادي للأسرة وثانيهما التسرب الدراسي من التعليم او عدم الالتحاق به من الأساس.

ذكـــرت ســـاري وفاطمـــة (٢٠٠٠ - ٤١٦) ان اطفـــال العـــائلات ذات الـــدخل المحـــدود أو المتـــدني او اطفـــال العائلـــة المكونـــة مـــن أب و أم فقـــط هـــم أكثـــر عرضـــة للإيذاء الجنسي بشكل متكرر.

ويـــذكر موســـي ابـــو حوســـة (٢٠٠٢ : ٦٥٥) إن الاســـباب التـــي دفعـــت الاطفـــال العـــاملين لتـــرك المدرســـة و الالتحاق بالعمـــل تمثلـــت فـــي : فشـــل الطفـــل فـــي المدرســـة ، رغبتـــه الشخصـــية و هـــي لكســـب المـــال مـــن العمـــل ســـوء الحالة الاقتصادية للاسرة وتعلم مهنية.

وبـــالرغم مـــن الفـــروق النوعيـــة بـــين دراســـة ناهـــد رمـــزي (٢٠٠٠) تمثـــل فـــي فتيـــات فـــي البلـــدان العربيـــة بينمـــا موســـي (٢٠٠٢) تمثـــل دراســـته عمالـــة اطفـــال فـــي مدينة عمان.

وذكـــرت ناهـــد رمـــزي (٢٠٠٠ : ١٤) ان تـــرك الفتيـــات للتعلـــيم بســـبب الفشـــل الدراســـي لا تتجـــاوز نســـبته ١٨,٩% بينمـــا ترتفـــع لـــدي الصـــبية لتصـــل ٥٢,٦% ومـــن ناحية أخـــرى تصـــل نســـبة الفتيـــات المتســـربات مـــن التعلـــيم بســـبب عوامـــل اقتصـــادية إلـــي ٦٦% بينمـــا تـــنخفض لـــدي الذكور لتبلغ ٤٣,٣% .

ومن خلال الدراسات فأن نسبة الذكور العاملين في العالم العربي للإناث تمثل ٦٠% إلي ٤٠% وقد قدرت أحد الدراسات حجم الاطفال العاملين في اليمن في المرحلة العمر ١٠-١٤ عام ١٩٩٤ بحوالي ٣٦٥٥ طفلا من بينهم ٥١,٧% من الذكور و ٤٨,٣% من الإناث و تمثل نسبة الاطفال العاملين إلي إجمالي الاطفال في نفس العمر حوالي ٢٣%.

و تشير دراسات أخرى إلي أن هنالك فروق في عمالة الأطفال مقارنة بين الريف و الحضر إذ أن معدل مشاركة الأطفال في النشاط الاقتصادي أعلي في الريف منه في الحضر . وفي دراسات مغربية – كما ذكرت ناهد رمزي (٢٠٠٠ : ١٩) إلي أن نسبة ٧٣% من الأطفال الذين يقطنون الريف المغربي يعملون في الزراعة.

أما في السودان بالرغم من عدم توافر إي إحصاءات إلي أن المتوقع هو ارتفاع نسبة عمالة الاطفال في الريف بصورة أكبر من الحضر كما أن عمالة الأطفال بصورة عامة مرتفعة خاصة في الورش

ووسائل النقل و المعامل الصغير والمهن الهامشية كبيع الماء ، الورنيش والتسالي .. الخدمة في المنازل ..الخ.

وقد ذكر حاتم بابكر هلاوي (٢٠٠٢ : ٢٣٧) إن عمالة الأطفال (في السودان) تتدرج في إطار أحد المكونات الثقافية لتقسيم العمل في المجتمعات الريفية ، وأيضاً باعتبارها إفرازاً لحالة الفقر في المراكز الحضرية، بالإضافة إلي حالة الحرب في جنوب البلاد.

١-٥-٤: أثر النوع علي إساءة معاملة الأطفال:

اختلاف رؤية المجتمعات وطبيعية الاطفال من حيث النوع قد تكون عامل من عوامل تغير إساءة معاملة الاطفال : ففي مجال الاهمال قد يكن الفتيات اكثر إساءة من الذكور مقارنة بينهم في الإساءة الجسدية.

تشير الدراسات – كما أوضحت ساري وفاطمة (٢٠٠٠ : ٤١٦) إلي أن الفتيات يتعرضن للإساءة الجنسية بدرجة أكبر من الذكور.

وتوضح أغلب الدراسات إلي أن عمالة الأطفال تنتشر بنسبة أعلي بين الذكور من الإناث فقد قدرت أحد الدراسات حجم العاملين في اليمن في المرحلة العمرية

١٠-١٤ بحوالي ٢٣% إلي اجمالي عدد الاطفال في نفس العمر ، من بينهم ٥١,٧% من الذكور و ٤٨,٣% من الإناث.

أما في الأردن فإن نسبة عمالة الأطفال تنتشر بنسبة ٩٣,٢% من الذكور ٦,٨% من الإناث حيث تمنع العائلات و التقاليد المحافظة في الأردن الفتيات من العمل.

وقد تكون النسب في السودان تشكل ارتفاع عمالة الذكور بأجر بينما إن الفتيات يضمن باعمال أكثر من الذكور و الإعمال المنزلية ومساعدة الإباء في الزراعة و الرعي .. الخ في الريف السوداني الذي قد لا ينعكس في أي دراسة وذلك تبعاً لتحديد مفهوم العمل.

٢- الدراسات ذات الصلة بالموضوع

٢-١ تمهيد:

كما أسلفنا إن هنالك اهتمام عالمي و إقليمي و محلي في السودان بخصوص إساءة معاملة الأطفال مما انعكس علي مجموعة دراسات ميدانية وإكلينيكية سوف يستعرض الباحثون طائفة منها.

٣ -٣ دراسة صالح حزين السيد ١٩٩٣م كان موضوعها إساءة معاملة الطفل "دراسة إكلنيكية":

هدفت الدراسة إلي التعرف علي نوع الاضطرابات السلوكية و النفسية المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال تكونت عينة الدراسة من ثلاثة أطفال بنات أعمارهن ٤,٥ ، ٥ ، ٨ سنوات و يعانين من اضطرابات سلوكية و نفسية نتيجة للإساءة من قبل آبائهن عليهن وقد استخدمت الدراسة أداتين هما اللعب كوسيلة تشخيصية و علاجية والملاحظة ، كمااستخدم تحليل المضمون .

أظهرت نتائج تحليل المضمون بالنسبة للأب و ما يلي :-

١ -ميل الأباء المستمر للتناقش مع أطفالهم و التفوق عليهم و جذب اهتمام الباحث.

٢ - بالرغم من توقف الأباء عن الإساءة البدنية إلا أنهم استمروا في لوم الأطفال ودفعهم إلي لعب دور الضحية.

٣ - كان الأباء غير قادرين علي التفرقة بين انفعالاتهم وغضبهم و انفعالات وغضب أطفالهم.

كما أظهر التحليل لدي الأطفال ما يلي:-

١ -إن الأطفال قد تكيفوا مع الإساءة بأعراض نفسية و اضطرابات سلوكية مختلفة.

٢ - أبدي الأطفال عدوانية وعدم قدرة علي التحكم في انفعالاتهم خاصة انفعالات الغضب و مشاعر عدم الثقة.

٣ - أبدي الأطفال زيادة في لوم الذات و انخفاض في تقديرها.

٤ - بالرغم من محاولات الاطفال للاستقلال ، إلا انه قد ظهرت عليهن علامات وسلوكيات تدل علي عدم الرغبة في الاستقلال.

٢-٣ دراسة ساري سواقد وفاطمة الطروانة (٢٠٠٠)

كان موضوعها "إساءة معاملة الطفل الوالدية ، أشكالها ودرجة تعرض الاطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوي تعليم والديه ودخل اسرته ودرجة التوتر النفسي له.

هدفت الدراسة إلي إستقصاء درجة تعرض الاطفال في المجتمع الاردني لاشكال إساءة معاملة الطفل من قبل والديه من خلال عينة من طلبة الصف

العاشر الأساسي في محافظة الكرك ، و أثر بعض العوامل عليها.

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر الاساسي في المدارس التابعة لوزارة التربية و التعليم في محافظة الكرك – الاردن للعام الدارسي ٩٧ / ١٩٩٨م و أما عينة الدراسة فقد تكونت من ٩١٣ طالبا وطالبة بنسبة ٢٤% من المجتمع الدراسي .

استخدمت الباحثات مقياس ممارسة الإساءة الوالدين للاطفال كما يدركها الأبناء و مقياس التوتر النفسي وقد توصلت الدارسة للآتي:

١ -تعرض أفراد العينة اللإساءة بشكل عام كان متوسطا وانهم يتعرضون لاشكال الإساءة الوالدين (الجسدية ، و الإهمال ، و النفسية) بدرجات مختلفة ، فهم يتعرضون للإساءة النفسية بدرجة كبيرة ، يليها اساءة الاهمال ثم الإساءة الجسدية.

٢ - وجود أثر للجنس علي أشكال الإساءة مجتمعة و يظهر ان الذكور يتعرضون لاشكال إ ساءة

الوالـــدين الجســـدية و الاهمـــال و النفســـية بدرجـــة أكبر من الإناث.

٢-٢ هنالـــك أثـــر للمســـتوي التعليمـــي لـــلأب علـــي اشـــكال الإســـاءة مجتمعـــة و إن متوســـطات درجـــات الإســـاءة للاطفال تزداد كلما انخفضت مستوي تعليم الأب.

٢-٣ وجـــود اثـــر للمســـتوي التعليمـــي لـــلأم علـــي اشـــكال الإســـاءة مجتمعـــة و أن درجـــات تعـــرض الأطفـــال لأشـــكال الإســـاءة الوالديـــة تـــزداد بدلالـــة إحصـــائية ٠,٠٥ كلما انخفضت مستوي تعليم الأمهات.

٢ -٤ يظهـــر وجـــود أثـــر لمســـتوي دخـــل الأســـرة علـــي أشـــكال الإســـاءة مجتمعـــة ، و أن متوســـط درجـــات الأطفـــال لكـــل شـــكل مـــن أشـــكال الإســـاءة الوالديـــة يـــزداد كلمـــا انخفضت مستوي دخل الأسرة بدلالة إحصائية ٠,٠٥,

٣- هنالـــك علاقـــة ذات دلالـــة إحصـــائية (٠,٠٥) بـــين اشـــكال إســـاءة معاملـــة الطفـــل الوالديـــة مـــن جهـــة التـــوتر النفسي لدي الطفل من جهة أخرى.

٢ -٤ دراســـة موســـي أبـــو حوســـة (٢٠٠٢) كـــان عنوانهـــا ظـــاهرة عمالـــة الأطفـــال فـــي مدينـــة عمـــان دراســـة ميدانية بعينة من الاطفال في مدينة عمان.

هدفت الدراسة لبحث أي الفئات العمرية أكثر عرضة للعمال و التعرف علي العوامل المرتبطة بعمالة الأطفال تعد الدراسة من الدراسات الاستطلاعية وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي تكون مجتمع الدراسة من الأطفال العاملين في مدينة عمان في الفئة العمرية (٢-١٧) سنة كانت حجم عينتها يتشكل من ١٥٠ طفل.

توصلت الدراسة الآتي:

١ -إن أفراد العينة تنحصر أعمارهم بين ١٥ ، ١٦ عامة و ١٧ عاماً إذ بلغت نسبتهم ٧٣,٣%.

٢ - إن الغالبية العظمي من الأطفال العاملين يعملون في مهنتي ميكانيكي ودهان و تجليس السيارات ٤٢,٧% و ٢٩,٣% .

٣ - أغلب الأطفال العاملين تعليمهم اعدادي ٥٠% و ابتدائية ٣٣,٣%.

٤ - أن معظم الأطفال العاملين يعيشون في أسر كبيرة الحجم .

٥ - المستوي التعليمي للوالدين متدني.

٦ - الاسباب التي دفعت الأطفال العاملين لترك المدرسة و الإلتحاق بالعمل تتمثل في الفشل في

الدراسة و رغبته الشخصية وحبه لكسب المال من العمل وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة و تعلم مهنة .

٢-٥ دراسة كامل (١٩٩١) بعنوان الخصائص الديمغرافية و الاجتماعية للاسرة المسيئة:

تكونت عينة الدراسة من ٧٢٢ طفلا (٢١٢ أنثي – ٥١٠ ذكر) من الأطفال الذين اسيئت معاملتهم تتراوح ما بين (١٣-١٩ سنة).

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

١ -إن إساءة معاملة الطفل أكثر انتشارا بين الاسر منخفضة المستوي الاجتماعي و الاقتصادي.

٢ - اساءة معاملة الطفل توجد بدرجة أكبر في الأسر كبيرة المجتمع و التي يزيد عدد اطفالها علي ٥ أبناء.

٢-٦ دراسة قاسم وزملائه (١٩٩٤٩ بعنوان علاقة بعض العوامل الاجتماعية و الديمغرافية وعلاقتها بإساءة معاملة الطفل الجسدية.

تكونت عينة الدراسة من (١١٩) حالة في كوالا لمبور بماليزيا تتراوح أعمارهم من (٦-١٨ سنة) خلصت إلي الآتي:-

١ -ترتبط إساءة معاملة الطفل ارتباطاً موجباً بنوعية الطبقة الاجتماعية.

٢ - المشاكل الأسرية مثل (الطلاق و الاضطرابات النفسية و تعاطي المخدرات علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة في إساءة معاملة الطفل).

٢-٧ دراسة سامية حجازي (٢٠٠٢) السودان

هدفت الدراسة إلي معرفة مدي انتشار درجات ابعاد سوء معاملة الطفل العاطفية و الجسدية و الجنسية في مرحلة الطفولة الوسطي و المتأخرة (٦-١٢) سنة وسط المصابين بالاضطراب التحولي وكذلك معرفة الفروق في سوء المعاملة لدي المصابين بالاضطراب التحولي تبعاً للنوع (ذكر ، أنثي) و القائم بالرعاية في فترة الطفولة.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتمثل مجتمع الدراسة من مرضي الاضطراب التحولي المترددين

علي مستشفيات مرضي الطب النفسي بولاية الخرطوم ، بلغ حجم عينة الدراسة ٥٠ حالة ٣٦ أنثي ١٤ ذكر ، ثم اختيارها عن طريق العينة الكلية و تمثلت ادوات الدراسة في استثمارة المعلومات الأولية من اعداد الباحثة ومقياس سوء معاملة الطفل اعداد ديفيد برنشتين ١٩٩٥م ترجمة احمد جمال ماضي وعادل محمود سوقي وموجهات تشخيص الاضطراب التحولي حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع ١٩٩٤.

استخدمت الباحثة المعالجات الإحصائية التالية SPSS في:

١ -معامل بيرسون

٢ - الفاكرونباخ

٣ - مربع كا

٤ - اختبارات

٥ - النسبة المئوية

وتوصلت للنتائج التالية:

١ -تنشر درجات سوء معاملة الطفل بابعادها المختلفة وسط المصابين بالاضطراب التحولي بدرجات متباينة.

٢ - لا توجد علاقة بين نوع المصاب (ذكر ، أنثي) ونوع الاضطراب التحولي

٣ - توجد فروق دالة احصائيا في كل من سوء المعاملة العاطفية والجسدية و الجنسية بين الإناث و الذكور لصالح الإناث بينما وجدت فروق دالة احصائيا في الاهمال العاطفي بين الإناث و الذكور لصالح الذكور.

٤ - لا توجد فروق دالة احصائيا في ابعاد سور المعاملة العاطفية وسوء المعاملة الجسدية و الاهمال العاطفي تبعا للقائم بالرعاية في الطفولة وذلك لصالح الوالدين.

٣ -الطريقة والاجراءات:

مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة فى تلاميذ وتلميذات الصف السادس والسابع بمدارس الاساس فى مدينة امدرمان بمحلياتها الثلاثة (امدرمان ،كررى ،امبده).

العينة: - تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية بلغ حجمها ٢١٥ طالباً و طالبة منهم ١١١ ذكر و ١٠٤ إنثي توزع العينة علي المحليات وفقاً للآتي:

جدول رقم (١) يوضح توزيع العينة حسب النوع والمحلية

	محلية امدرمان	محلية امبدة	محلية كرري	المجموع
ذكر	٣٤	٣٨	٣٩	١١١
إناث	٣٧	٣٦	٣١	١٠٤
المجموع	٧١	٧٤	٧٠	٢١٥

		محلية امدرمان		محلية امبدة		محلية كرري	
		السادس	السابع	السادس	السابع	السادس	السابع
ذكر	ذكر	١٥	١٩	١٨	٢٠	١٩	٢٠
إناث	إناث	٢٠	١٧	١٦	٢٠	١٥	١٦
المجموع	المجموع	٣٥	٣٦	٣٤	٤٠	٣٤	٣٦

جدول رقم (١) يوضح توزيع العينة حسب النوع والمحلية

ادوات الدراسة:

تم استخدام مقياس سوء معاملة الطفل C.T.O لـ (ديفيد برتشتين ١٩٩٥) ترجمة احمد جمال وعادل محمد دسوقي استخدم في دراسة سامية حجازي (٢٠٠٢) الذي أثبت دلالات صدق وثبات عالية عند تطبيقه بالسودان وهى كما يلى:

طريقة جمع المعلومات:

قام احد الباحثين بالاشراف على تطبيق الدراسة ميدانيا لضمان توحيد التعليمات المعطاة حيث قام بقراءتها من المقياس وشرحها للمفحوصين تفصيليا واجاب على اسئلتهم بعد ذلك وبعد التاكد من فهمهم تتم الاجابة على بنود المقياس ،وكان الباحث يسلم ويستلم يدا بيد، حيث تم التطبيق بشكل جماعى اثناء زمن الدراسة المعتاد.

تصميم الدراسة وتحليل البينات:

تم استخدام المنهج الوصفى (دراسة استكشافية) لتحليل البيانات وبالتالى الاجابة عن الاسئلة. وقد قام الباحثون باستخدام الاساليب الاحصائية التالية:

١ -اختبار (ت) للفرق بين متوسطين

٢ -تحليل التباين الاحادي

٣ - اختيار كاى تربيع لحسن المطابقة

٤ - اختبار شيفيه

٥ - اختبار (ت) المتعدد

٤- نتائج الدراسة:

٤-١ نتيجة الفرض الأول: ينص الفرض على ان هنالك فروق فى

نسب انتشار سوء معاملة الاطفال وللتحقق من صحة الفرض استخرجت نسب انماط سوء معاملة الطفل (بسيط ،ومتوسط،وشديد)مقارنة بالمجموع فظهرت النتائج التالية:

	ذكور%			اناث %			المجموع		
نمط الاساءة	بسيط	متوسط	شديد	بسيط	متوسط	شديد	بسيط	متوسط	شديد	النسبة العامة
الاهمال العاطفى	٨,١٨	.٩١	–	٦,٦٧	١٠,٤٨	٣,٨١	٧,٤٤	٥,٥٨	١,٨٦	١٤,٨٨
الاساءة الجنسية	١٠,٩١	٢,٧٣	. ٩١	٢٠,٩٥	٩,٥٢	–	١٥,٨١	٦,٠٥	.٤٧	٢٢,٣٣
الاساءة الجسدية	٢٠,٠	٢٠,٩١	٢٠,٩١	١٨,١٠	٩,٥٢	٥,٧١	١٩,٠٧	١٩,٣٥	١٣,٤٩	٤٧,٩١
الاساءة العاطفية	٧,٢٧	٧,٢٧	٢,٧٣	٤,٧٦	_	–	٦,٠٥	١,٨٦	١,٤٠	٩,٣٠

ومن الجدول يتضح ان اكبر نسبة لسوء المعاملة انتشارا هى الاساءة الجسدية ،ثم الجنسية ،فالاهمال العاطفى،واخيرا سوء المعاملة العاطفية.

نتيجة الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى علي أن هنالك فروق بين الذكور و الإناث في درجات مقياس سوء معاملة الطفل وللتحق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (ت) للفرق بين متوسطين أظهر الاختبار النتائج التالية:-

جدول يوضح قيمة t للفرق بين متوسطي درجات الذكور و الإناث في مقياس وسوء معاملة الطفل.

البعد	ذكور			إناث			قيمة t	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
	س-	ع	ن	س-	ع	ن			
E.N	٢٨,٤٣٢	٧,٥٢٤	١١١	٣١,٠٥٨	٢,٤١٣	١٠٤	١,٨٨٤٠	٠,٠٥٠	توجد فروق
S.A	٠٧,٨١١	٢,١٢٥	١١١	٠٨,٥٠٠	٢,٥٠٨	١٠٤	٢,١٦٨٠	٠,٠٢٥	توجد فروق
Ph.A	١٢,٥٦٨	٤,٦٥٩	١١١	٠٩,٦٥٤	٣,٥٢١	١٠٤	٥,١٢٤	٠,٠٠١	توجد فروق
E.N	٢١,٠٥٤	٧,١٧٦	١١١	١٨,١٣٥	٤,٦٩١	١٠٤	٣,٥٧٠	٠,٠٠١	توجد فروق

ومن الجدول أعلاه يلاحظ أن هنالك فروق بين درجات الذكور و الإناث في أبعاد مقياس سوء معاملة الطفل حيث كانت قيمة (ت) لنمط الإهمال العاطفي – ٠١,٨٨٤ دالة إحصائياً عند ٠,٠٥ لصالح الإناث ، ولنمط سوء المعاملة الجنسية –٢,١٦٨ دالة عند ٠,٠٢٥ لصالح الإناث ولنمط سوء المعاملة الجسدية هي ٥,١٢٤ دالة إحصائياً عند ٠,٠٠١ لصالح الذكور ، ولنمط سوء المعاملة العاطفية هي ٣,٥٧٠ دالة إحصائياً عند ٠,٠٠١ لصالح الذكور.

٤-٣ الفرضالثالث:

ينص الفرض الثالث علي أن هنالك فروق في أنماط سوء معاملة الطفل تختلف باختلاف محليات مدينة امدرمان . و لاختبار هذا الفرض تم استخدام تحليل التباني الاحادي . والجدول التالي يوضح ذلك:

نمط الإساءة	المصدر	مجموع المربعات	د ح	متوسط المربعات	النسبة الفائية	القيمة الاحتمالية	القرار
EN	داخلي	٢١٤٥١,٥٠	٢١٢	١٠١,١٩			توجد فروق
	بيني	١٢٢٧,٤٤	٠٠٢	٦١٣,٧٢	٦,٠٧	٠,٠١	
	كلي	٢٢٦٧٨,٩٤	٢١٤				
S.A	داخلي	١١٢٥,٥٢	٢١٢	٥,٣١			توجد فروق
	بيني	٥٥,٠١	٠٠٢	٢٧,٥٠	٥,١٨	٠,٠١	
	كلي	١١٨٠,٥٣	٢١٤				
Ph.A	داخلي	٤٠٣٤,٤٣	٢١٢	١٩,٦٠			توجد فروق
	بيني	١٢٠,١٩	٠٠٢	٦٠,١٠	٣,٠٧	٠,٠٥	
	كلي	٤١٥٤,٦٢	٢١٤				
E.A	داخلي	٨٠٨٧,٠٢	٢١٢	٣٨,١٩			توجد فروق
	بيني	٣٦٤,٤٠	٠٠٢	١٨٢,٢٠	٤,٧٧	٠,٠١	
	كلي	٨٤٦١,٤٢	٢١٤				

ومن الجدول أعلاه يلاحظ أن هنالك فروق بين محليات مدينة امدرمان في أنماط سوء معاملة الطفل دالة إحصائياً عند معنوية ٠,٠١ ، ٠,٠١ ، ٠,٠٥ ، ٠,٠١ بالنسبة لانماط الاهمال العاطفي ، الإساءة

الجنسية ، سوء المعاملة الجسدية ، وسوء المعاملة العاطفية علي التوالي .

ولمعرفة أي الفروق بين المتوسطات دالة إحصائياً اتبع الآتي:

١ -في نمط الإهمال العاطفي أظهر اختبار شيفيه أن الفرق بين متوسط محلية ام درمان (٢٦,٣٥٢) ومحلية امبدة (٣١,٨٥١) هي ١٠,٨٢٩ دالة احصائيا لصالح امبدة اما الفروق الأخرى كانت غير دالة.

٢ -في نمط سوء المعاملة الجنسية اظهر اختبار شيفية ان الفرق بين متوسط محلية ام درمان (٧,٤٧٩) ومحلية امبدة (٨,٧٠٢) هي ١٠,٢٠٩ دالة إحصائياً لصالح أمبدة اما الفروق الأخرى كانت غير دالة .

٣ - أما في نمط سوء المعاملة الجسدية أظهر اختبار (ت) المتعدد أن الفروق بين متوسط محلية امبدة ومحلية كرري كانت ٣,٥١٧ دالة لصالح كرري.

٤ - وفي نمط سوء المعاملة العاطفية أظهر اختبار شيفية أن الفرق بين متوسط محلية ام درمان (١٨,٠٥٦) ومحلية كرري (٢١,٢٧١) هي (٩,٥٣٩) دالة إحصائيا لصالح محلية كرري أما الفروق الأخرى كانت غير دالة.

٤-٣ نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الثالث علي أن هناك فروق في كل من مستوي ونمط إساءة الطفل في مدينة امدرمان و للتحقيق من صحة الفرض استخدم اختبار كا٢ (ن-١) (ن-١) . فكانت قيمة كا٢ ١١٧,٦٦٩ دالة عند ٠,٠٠٥ ومن ثم اتبع التحليل علي حسب الانماط فاظهر التحليل النتائج التالية:

جدول يوضح قيمة كا٢ للفروق بين انماط سوء معاملة الطفل.

مستوي الإساءة	قيمة كا٢	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
شديد	٤٣,٣٣	٠,٠٠٥	توجد فروق
متوسط	٣١,٢٩	٠,٠٠٥	توجد فروق

بسيط	٢٣,٦٣	٠,٠١٠	توجد فروق
لا يوجد	٢٣,٤٠	٠,٠١٠	توجد فروق

وقد أظهر التحليل البعدي النتائج التالية:

١ -بالنسبة لمستوي الشدة إن هنالك عدم حسن مطابقة في أنماط سوء المعاملة الجسدية بصورة أعلي من المتوقع وفي نمطي سوء المعاملة الجنسية وسوء المعاملة العاطفية بصورة أقل من المتوقع.

٢ -وبالنسبة لمستوي الإساءة المتوسطة كانت هنالك عدم حسن مطابقة بالنسبة لسوء المعاملة الجسدية بصورة أعلي من المتوقع حيث كانت قيمة كا٢ ٢٢,٠٨ دالة عند ٠,٠١ وسوء المعاملة العاطفية بصورة أقل من المتوقع (كا٢ = ٧,١١) دالة عند ٠,٠١.

٣ - وبالنسبة إلي سوء المعاملة البسيطة كان هنالك عدم حسن مطابقة بالنسبة لسوء المعاملة الجسدية بصورة أقل من المتوقع (كا٢ ٩,٨٢) دالة عند ٠,٠٠١٥ و بالنسبة إلي سوء المعاملة

العاطفية بصورة أعلي من المتوقع (كا٢ = ٨,٠٤) دالة عند ٠,٠١

٤ -اما بالنسبة لعدم وجود إساءة كان هنالك عدم حسن مطابقة بالنسبة لسوء المعاملة الجسدية بصورة أقل من المتوقع (كا٢ = ١٥,١٩) دالة عند ٠,٠١ و بالنسبة لسوء المعاملة العاطفية بصورة أعلي من المتوقع (كا٢ = ٥,٧٢) وهي دالة عند ٠,٠١

٤-٤ الفرض الخامس:

ينص الفرض علي أن هنالك فروق بين توزيع أنماط إساءة معاملة الطفل تعزي لمتغير المستوي الدراسي للوالدين ولاختيار صحة الفرض استخدم اختيار كا٢ لحسن المطابقة فاظهر التحليل النتائج التالية:

جدول يوضح قيم كا٢ للفروق بين المستوي تعليم الأب

النمط	قيمة كا٢	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
E.N	٩,١٩	٠,٥٠٠	لا توجد

			فروق
S.A	٣٧,٩٩	٠,٠٠٥	توجد فروق
Ph.A	٨,١٧	٠,٥٠٠	لا توجد فروق
E.A	١١,٠٤	٠,١٠٠	لا توجد فروق

ومن الجدول أعلاه يلاحظ أن هنالك عدم تطابق في نمط سوء المعاملة الجنسية . فأظهر التحليل أن فئة التعليم الجامعي وما فوق الجامعي أقل من المستوي المتوقع بينما أن فئة التعليم الثانوي كان تكرارها أعلي من المتوقع.

مناقشة النتائج:

نتيجة الفرض الاول :تنتشر اساءة معاملة الطفل فى مدينة امدرمان حسب الترتيب التالى :اساءة المعاملة الجسدية ،ثم الجنسية،فالاهمال العاطفى ،واخيرا سوء المعاملة العاطفية ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سامية حجازى(٢٠٠٢) التى اجريت وسط مرضى الاضطراب التحولى بمستشفيات الطب النفسى بولاية

الخرطوم ، وقد اوضحت ساري سواقد وفاطمة طراونة (٢٠٠٠) ان الاساءة الجسدية من اكثر انواع الاساءة انتشارا وفي المجتمع الامريكي تشير الاحصاءات الى ان هنالك ١,٤ مليون طفل تعرضوا للايذاءالجسدى في عام ١٩٨٦و٢,٨ مليون في عام ١٩٩٣ ،وكذلك اشارت الاحصائيات ان ٦٥% من تقارير ايذاء الاطفال كانت فى الولايات المتحدة الامريكية نتيجة للاهمال العاطفى.

كما تتفق هذة النتيجة جزئيا مع دراسة ساري سواقد وفاطمة طراونة(٢٠٠٠) حيث كانت الاساءة الجسدية اولا ثم الاهمال والنفسية ويمكن تفسير نتيجة هذا الفرض بالاسباب المتعلقة بالبيئة الاجتماعية كالقيم السائدة ووضع الاسرة فى البناء الاجتماعى،وطبيعة المزاج الحاد فى البلدان الافريقية.

نتيجة الفرض الثانى : توجد فروق بين الذكور والاناث في تعرضهم لاساءة المعاملة لصالح الاناث في نمطى الاهمال العاطفى والجنسى ولصالح الذكورفى اساءة المعاملة الجسدية والمعاملة العاطفية ،اختلفت هذه النتيجة عن دراسة سامية حجازى(٢٠٠٢) حيث وجدت فقط فرقا فىالاهمال العاطفى لصالح الذكور ،ويفسر

هـذا الاخـتلاف بـان عينتهـا كانـت اكلينكيـة فربمـا تكـون درجة الشدة عاليـة فـى كـل الانمـاط . كـذلك وجـدت فـروق بـين الـذكور والانـاث فـى درجـات اسـاءة المعاملـة فـى دراسـة احمـد السـيد(٢٠٠١) (سـامية حجـازى،٢٠٠٢) ،وكـذلك اتفقـت النتيجـة الحاليـة مـع دراسـة سـارى سـواقد وفاطمـة طروانـة (٢٠٠٠) حيـث وجـدت ان الـذكور يتعرضـون لاشـكال الاسـاءة الجسـدية والاهمـال والنفسـية اكبر من الاناث .

نتيجـة الفـرض الثالـث: توجـد فـروق لصـالح محليـة امبـده فـى الاهمـال العـاطفى والجنسـى ،ولصـالح كـررى فـى الجسـدى واسـاءة المعاملـة العاطفيـة ،وتفسـر هـذه النتيجـة بارتفـاع المسـتوى الاجتمـاعى والاقتصـادى والتعليمـى للاسـر فـى محليـة امـدرمان بدرجـة اعلـى مـن كـررى وامبـدة ،وتتفـق هـذه النتيجـة مـع دراسـة كامـل (١٩٩١) وكـذلك مـع دراسـة قاسـم وزملائـه (١٩٩٤) ودراسـة احمـد(١٩٩٤) (سـامية حجـازى،٢٠٠٢) ،وكـذلك مع دراسة سارى سواقد وفاطمة الطراونة(٢٠٠٠) .

نتيجـة الفـرض الخـامس: توجـد فـروق فـى توزيـع مسـتويات اسـاءة معاملـة الطفـل تعـزى لمتغيـر المسـتوى

التعليمي للوالدين في نمط اساءة المعاملة الجنسية لصالح مستوى التعليم الثانوى ،وتتشابه هذه النتيجة مع دراسة ساري سواقد وفاطمة طراونة (٢٠٠٠) التي وجدت ان هنالك اثر للمستوى التعليمي للاب على اشكال الاساءة مجتمعة وان متوسطات درجات الاساءة للاطفال تزداد كلما انخفض مستوى تعليم الاب وكذلك الام،وان هذا الاثر يزداد بدلالة احصائية ٠٥، كلما انخفض مستوى التعليم .

التوصيـــات

١-افتتـــاح عيـــادات خاصـــة و تخصـــيص خطـــوط هاتفية لتقديم المساعدة للضحايا.

٢- بث الـوعي الجمـاهيري الهـادف إلـي بنـاء علاقـات إنســانية ثابتــة و أخلاقيــة ترعــي الأطفــال وتحمهــيم وتحافظ علي حرمتهم من الاستقلال و التعدي.

٣- العمــل علــي توســيع إطــار مســاهمة ومســؤوليات المنظمــات التربويــة و الإداريــة بمــا فيهــا إدارات المــدارس لتكــون مراكــز استشــارية لمراقبــة هــذه الظــاهرة وتــدريب الكــوادر لمســاعدة الأطفــال للتحــدث عن أنواع الاساءة التي قد يتعرضون لها.

دراسات مقترحة:

١-اجــراء المزيــد مــن الدراســات فــى اســاءة معاملــة الاطفال فى المجتمع السودانى فى الريف والحضر.

٢-تقنين المقياس الحالى على البيئة السودانية كافة.

٣- اجــراء دراســة علــى المتغيــرات الاســرية والديمغرافيــة والمجتمعيــة والاكلينكيــة والمدرســية المتعلقة بظاهرة اساءة معاملة الاطفال .

قائمة المراجع

١- القران الكريم .

٢-أحمد عبد العليم أحمد (٢٠٠٢): واقع الطفل العربي ، التقرير الإحصائي النسوي ، مجلة الطفولة و التنمية ، يصدرها المجلس العربي للطفولة و التنمية ، العدد ٥ مجلد ٢ مصر.

٣- أحمد اليازجي (٢٠٠٢) :عمالة الاطفال في فلسطين تأثير الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية علي عمالة الاطفال في فلسطين ، مجلة الطفولة و التنمية ، يصدرها المجلس العربي للطفولة و التنمية ، مصدر العدد مجلد ,٢

٤- حاتم بابكر هلاوي (٢٠٠٢) : حقوق الطفل واشكال سوء معاملته في الأسرة ، مؤتمر حماية الاطفال من الإساءة و الاستغلال ملخص ب : مجلة الطفولة و التنمية ، المجلس العربي للطفولة و التنمية مصر ، العدد ٥ مجلد ,٢

٥- ساري سواقد وفاطمة الطراونة (٢٠٠٠) : إساءة معاملة الطفل الوالدية ، أشكالها ودرجة تعرض الاطفال لها وعلاقة ذلك بجنس الطفل ومستوي تعليم والدية ودخل اسرته ودرجة التوتر النفسي لديه ، دراسات العلوم التربوية ، عمادة البحث العلمي الجامعية الاردنية الاردن ، عمان المجلد ٢٧ ، العدد ,٢

٦- سامية حجازي إدريس (٢٠٠٢) :سوء معاملة الأطفال المرحلة العمرية (٦-١٢) سنة وسط مرضي الاضطراب التحولي بمستشفيات العاصمة القومية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم.

٧- صالح حزين السيد (١٩٩٣): إساءة معاملة الأطفال دراسة إكلينكية ، دراسات نفسية رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية ، اكتوبر ١٩٩٣ العدد الرابع.

٨-صحيفة الراى العام السودانية :العدد٢٠٨ ، ,٢٠٠٣

٩- عبد الرحمن العسيري (٢٠٠٢) :الانماط التقليدية والمستحدثة لسوء معاملة الاطفال ، مؤتمر حماية الأطفال من الإساءة و الاستغلال الرباط ، ملخص بـ مجلة الطفولة و التنمية ، يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية ، مصر العدد ٥ المجلد ,٢

١٠- موسي أبو حوسة (٢٠٠٢): ظاهرة عمالة الاطفال في مدينة عمان دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين في مدينة عمان (مجلة دراسات) المجلد ٢٩ العلوم الإنسانية و الاجتماعية (عمادة البحث العلمي الجامعة الاردنية) المجلد ٢٩ تشرين الأول ,٢٠٠٢

١١- ناهد رمزي (٢٠٠٢): حماية صغار الفتيات في سوق العمل في البلدان العربية مجلة الطفولة و التنمية ، يصدرها المجلس العربي للطفولة و التنمية العدد ٥ مجلد ٢ . مصر.

١٢- يوسف عبد الوهاب حميدان (١٩٩٧): العلاج السلوكي لمشاكل الأسرة و المجتمع ، الطبعة الأولي ، الأردن : منشـــورات جامعـــة مؤتة.

١٣-JimHooper(٢٠٠٣):"child,abuse,research,and resources"-www.a:irec.chab.htm.

بسم الله الرحمن الرحيم

الملاحق

مقياس سوء معاملة الطفل (C.T.O) لـ (ديفيد برنشتين ١٩٩٥)

ترجمة د. أحمد جمال ماضي أبو العزائم

د. عادل محمد دسوقي

الصورة النهائية التي طبقت علي عينة الدارسة

- يشتمل هذا القياس علي عدة أسئلة تستفسر عن بعض ما مرت به من تجارب أثناء مرحلتي الطفولة.
- ضع دائرة علي أفضل وصف تراه مناسباً لما مررت به لكل سؤال.
- حاول أن تكون صادقاً وأميناً في الإجابة.
- أعلم إن أجابتك ستظل في سرية تامة.

م	بيان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
	عندما كنت صغيراً: الفترة (٦-١٢) سنة					
١	كنت تجد في محيط الأسرة من تتحدث معه عن مشاكلك الخاصة؟					
٢	كان يوجه لك النقد من قبل أفراد الآسرة؟					
٣	كنت تحظي بثقة الآسرة؟					
٤	كانت اسرتك تشجعك علي النجاح؟					
٥	قد تعرضت للضرب الشديد من أحد أفراد الأسرة؟					
٦	كان يوجد من يرعاك ويوفر لك الحماية؟					
٧	كان يوجه إليك احدهم الصراخ والتبرم (التكشير) في وجهك؟					
٨	رأيت احد افراد اسرتك يتعرض للضرب الشديد					
٩	كان يلقبك احدهم بالقاب مشينة					
١٠	كان يوجد داخل الاسرة من تتخذه مثلا اعلي يحتذي به وترغب ان تكون مثله؟					
١١	كان يوجد من يجعلك تشعر بانك شخص ذو أهمية داخل الأسرة؟					
١٢	سبق ان لجأت للهرب او الاختفاء لكي تحمي نفسك من خطر يمثله احد افراد الاسرة عليك؟					

م	بيـــــــــــــان	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
١٣	كان يوجد من يريدك أن تصبح شخص ناجح؟					
١٤	تعتقد ان احد اخوانك قد تعرض لحادث اعتداء جنسي من قبل؟					
١٥	شعرت بانك محبوب من قبل الآخرين داخل الاسرة؟					
١٦	كان يعاملك أبواك كمعاملة اخوانك؟					
١٧	كنت تعتقد أن أبويك كانا لا يرغبان فيك طفلاً لهم؟					
١٨	تعرضت للضرب الشديد الذي يتطلب ذهابك للمستشفي او رؤية الطبيب؟					
١٩	كان يوجد من يحاول إبقائك بعيدا عن المشاكل؟					
٢٠	مارست الجنس مع شخص أكبر سناً (بخمس سنوات علي الاقل)؟					
٢١	كان يوجد شخص داخل الأسرة اكبر منك سنا يمثل نموذجا إيجابيا يحتذي به؟					
٢٢	تعرضت للضرب بأحد الأشياء الصلبة كالعكاز أو الصوت؟					
٢٣	كان يهتم أفراد اسرتك بعضهم ببعض؟					
٢٤	كان يسبك او يشتمك احدهم؟					
٢٥	تعتقد انك تعرضت لسوء المعاملة من الناحية البدنية؟					
٢٦	كان يحاول احد افراد الاسرة ابعادك عن المؤثرات التي قد تضرك؟					
٢٧	تعرضت للضرب بشكل قاسي ولاحظ الآخرين عليك آثاره؟					
٢٨	كان يبدو علي افراد الاسرة عدم ضبط النفس؟					
٢٩	كانت تظهر الاسرة تشنجيعها لك لكي تظل في المدرسة وتكمل تعليمك؟					
٣٠	عانيت من اشكال العقاب القاسية والمؤلمة؟					
٣١	كان يوجد إلغة وتقارب بين افراد اسرتك؟					
٣٢	حاول احدهم او بعضهم باستغلالك جنسياً؟					
٣٣	قام احدهم بمحاولة طردك من المنزل؟					
٣٤	قام أ؛دهم بتهديك إو إيذاك إذا لم تمارس معه الجنس؟					
٣٥	كنت تخشي من قبل أحدهم بمحاولة إيذانك بدنياً؟					
٣٦	حاول احدهم اجبارك علي ممارسة الجنس او مشاهدته؟					
٣٧	كنت موضع ثقة في الأسرة					
٣٨	قام أحدهم او بعضهم باستغلالك جنسياً؟					
٣٩	تعتقد انه قد تم سوء معاملتك عاطفياً؟					
٤٠	تعتقد أنه قد تم سوء معاملتك جنسياً؟					
٤١	تعتبر أسرتك مصدر القوة والدعم لك؟					